

تحليل النصوص الظرفية والنصية لرواية لاز ظاهر وطار

طالب الدكتوراه سبحان شافعيان

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية - گرمسار - إيران

s.shafeiyan.2019@gmail.com

الأستاذ المساعد الدكتور كتيون فلاحي (الأستاذة المشرفة)

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية - گرمسار - إيران

ktu.fallahi@yahoo.com

الأستاذ المساعد الدكتور ليلا قاسمي حاجي آبادي

قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة آزاد الإسلامية - گرمسار - إيران

Analysis of situational and textual texts of Laz's novel based on the Fairclough

Sobhan shafeiyan

PHD student, Department of Arabic Literature , Garmsar Branch,
Islamic Azad University, Garmsar, Iran

Katayun fallahi

Supervisor, Department of Arabic Literature , Garmsar Branch,
Islamic Azad University, Garmsar, Iran

Layla ghasemi hajiabadi

Consultant professor, Department of Arabic Literature , Garmsar
Branch, Islamic Azad University, Garmsar, Iran

Abstract:-

In this essay, the novel Laz has been studied based on the Norman File Cooper pattern. Al-La'az's novel Tahir vatar describes the political and social processes of Algeria before the revolution, and describes the events surrounding the French colonialism and its problems, and the function of resistance against colonialism that places man between the two flames of revolution and colonialism Depicted. The dominant thinking is the struggle against Algerian colonialism. The purpose of this paper is to investigate the spark of revolution and the awakening of the people of Algeria and to analyze the historical and textual texts of the La Paz novel and to describe the historical situation of Algeria and its political and economic trends based on the approach of the Critical Discourse Analysis. The aforementioned novel has unique elements for its distribution in critique from the perspective of critical discourse, and is more consistent with the various patterns in this field. Today, discourse works in two different but related meanings. One refers to a large linguistic piece that is a characteristic of the linguistic approach, and the other to the social organization of content in the application, which is a feature of socially perspective approaches and a significant overlap between the two.

Keywords:- Al - La'az critique, Vatar, Critical discourse, Persian colonialism, colonialism.

المخلص:-

في هذا المقال، تمت دراسة رواية اللاز بناءً على نمط نور من فركلاف تصف رواية العلامة لطاهر وطار العمليات السياسية والاجتماعية للجزائر قبل الثورة، وتصف الأحداث المحيطة بالاستعمار الفرنسي ومشاكله، ووظيفة المقاومة ضد الاستعمار التي تضع الإنسان بين نيران الثورة والاستعمار وصفت. الفكر السائد هو الكفاح ضد الاستعمار الجزائري. الغرض من هذه المقالة هو التحقيق في شرارة الثورة وإيقاظ شعب الجزائر وتحليل النصوص التاريخية والنصية لرواية لاز ووصف الحالة التاريخية للجزائر واتجاهاتها السياسية والاقتصادية القائمة على مقارنة تحليل الخطاب النقدي. الرواية المذكورة أعلاه لها عناصر فريدة لتوزيعها في النقد من منظور الخطاب النقدي، وهي أكثر انسجاماً مع الأنماط المختلفة في هذا المجال. اليوم، يعمل الخطاب في معنيين مختلفين ولكنهما متلازمان. واحد يشير إلى قطعة لغوية كبيرة هي سمة من سمات النهج اللغوي، والآخر إلى التنظيم الاجتماعي للمحتوى في التطبيق، والتي هي سمة من سمات النهج منظور اجتماعي وتداخل كبير بين الاثنين.

الكلمات الرئيسية:- نقد ألالاز، طاهر وطار، الخطاب النقدي، الاستعمار الفرنسي، الاستعمار.

المقدمة:

في هذا المقال تمت مناقشة منهجية تحليل خطاب رواية لاز من قبل طاهر وطار ونهج فير كلاف في تحليل النص وكذلك الإطار النظري في منهجية البحث في تحليل خطاب الرواية وتحليل سياق رواية لاز من منظور تحليل خطاب رواية لاز، يبحث طاهر وطار عن الصحوه عن طريق اختيار مفردات معينة، وتطبيق الجوانب الثورية في النص وربطها بشخصيات قصة الأهمية باللغة العربية، وتنوير الحركات السياسية والأحزاب السياسية في الجزائر.

وقد نجح في جعل أبطال الطبقة المتوسطة والمنخفضة من الطبقة الوسطى ضد الاستعمار. وجود الفرنسيين في الجزائر، العمليات السياسية وحيات طاهر وطار كمؤلف للرواية ووصف الحالة البيئية للرواية، وموقف علم الاجتماع والتاريخ، وانعكاس القضايا الاجتماعية والسياسية في المستويات الثلاثة للوصف والشرح والتعليق. الأفكار الاشتراكية التي تحكم الرواية والاعتراف بحقوق شعب الجزائر المعاناة والسيادة الفرنسية على الحكومة والحياة الشخصية للشعب، وفي نهاية المطاف الثورة والانتفاضة الشعبية ضد الاستعمار الحاكم، بما في ذلك الإيديولوجيات السياسية والاجتماعية في طاهر وطار في رواية لاز، وهو عنوان الرواية كما يأتي من أفكار هذا الروائي الجزائري البارز، وفي هذا البحث يتم الإجابة على الأسئلة التالية:

١- التركيبة الخارجية للرواية اللاز وتحليلها على مستوى وصف أي الهياكل، وما هي النتائج التي سينظر فيها؟

٢- ما هو سياق رواية اللاز على مستوى شرح وإيديولوجية طاهر وطار في هذه الرواية؟

٣- ما هي عناوين ومحتويات القصة والسياق الداخلي للرواية؟

خلفيات البحث

لقيت القضايا المورفولوجية اللغوية والمؤشرات الخطائية في الأدب والأعمال الأدبية في إطار تحليل الخطاب إقبالا ملحوظا بين الباحثين، ولاسيما بعد انتشار اتجاه تحليل الخطاب

النقدي، وكانت الحصة الأوفر في البحوث الخطابية للروايات. قلّما طرق من البحوث رواية اللاز، إلا أن منها أطروحة جامعية على مستوى الماجستير في جامعة إعداد المدرسين معنونة بـ ((الرؤية التاريخية في روايات طاهر وطار؛ اللاز، الزلزال، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، نموذجاً))، حيث بحثت في هذه الرواية وروايتين أخريين من وجهة النظر التاريخية. كما عالجت نصيرة زوزو في مقالة لها تحت عنوان ((الشخصيات الثورية في روايه اللاز لطاهر وطار)) المنشورة في العدد السابع من مجلة المخبر، دراسة الشخصيات الثورية في هذه الرواية. تعتبر مقالة ((رمان پسا استعماري الجزائر و ويزگي هاي محتوايي و زباني آن)) لفرامرز ميرزايي، هي الأخرى في هذا الموضوع، حيث نشرت في مجلة ((پژوهشنامه ي نقد ادب عربي)) وأعمد فيها إلى البحث في الموصفات اللغوية والخطابية للرواية الجزائرية ضد الاستعمارية ومن ضمنها رواية اللاز. ولم يتمّ البحث في هذه الرواية من منظور الخطاب النقدي بعد؛ وهذه المقالة هي الأولى من نوعها، حيث اهتمت بدراسة ((اللاز)) على ضوء منهج فركلاف في تحليل الخطاب النقدي.

سيرة طاهر وطار وعرض آثاره:

ولد طاهر وطار في عام ١٩٣٦، وفقا للوعد الشهير في قرية، صدراتا بالقرب من مدينة مدلوروش. نشأ في أسرة متوسطة العمر مكونة من ستة أفراد، آباء وأربعة أولاد، وكان موظفا بسيطا للغاية في بلدية قررت إرسال اثنين من أولاده إلى المدارس الفرنسية واثنين آخرين إلى مدرسة علم اللغة العربية لإرسالها. في هذه الأثناء، كان هو المساهم الثاني، لذلك تلقى تعليمه من نفس الطفولة باللغة العربية، وبعد ذلك تعلّم بناء الجملة في الجمعية الجامعية، الواقعة في مدينة مدلوروش (حميد، ١٩٤٤: ٤١) طاهر وطني في الفضاء والبيئة نما الدرس مع القرآن الكريم، لذلك، كان لخطابة القرآن تأثير كبير على لغة الروائي (عبد القاهر، ٢٠١٠، ٣٥، ص. ١٥٧). على مدى عشرين عاماً، كان مسؤولاً عن الرابطة الثقافية للبداية، ويأعرا به عن مقارباته الفكرية والسياسية، آثار العديد من ردود الفعل بين القلب الثقافي للجزائر. (ان ك: امين، ٢٠١٠: ١-٥) عاش هذا الأدب الجزائري العظيم من خلال ثلاث مجموعات من الروايات والقصص. مسرحيتان وعشر روايات يعتبرها اللاز واحد منهم. خلال حياته، هذه الشخصية الأدبية الجزائرية العظيمة لديها ثلاث مجموعات من الروايات، ومسرحيتين، وعشرة روايات يعتبرها اللاز واحد منهم. من خلال نشر أعماله

الشمينة، وخاصة رواياته باللغة العربية، كان سميماً سبباً في افتراء هذه اللغة الأصلية وإعادة نشرها، فضلاً عن إحياء الثقافة العربية الأصيلة، وربما كان هذا هو السبب في كونه مؤسس الرواية العربية في الجزائر. معظم الأعمال نفسها تشكل سياق المجتمع وواقع المجتمع، وهو أساس مناقشته. (النساج، ١٩٨٢: ٢٥٥).

تحليل الخطاب النقدي نورمن فركلاف:

فركلاف، واحدة من الشخصيات البارزة في مجال تحليل الخطاب النقدي. في نظره، يعتبر تحليل الخطاب النقدي طريقة تستخدم بالاقتران مع طرق أخرى لدراسة التغيرات الاجتماعية والثقافية، وهي مرجع يستخدم في الصراع مع الاستعمار والميدان، ويركز التحليل اللغوي على مكونات الجملة وأكثر. وقد تم حول المحور التحليلي والمعجمية، وقد تم إيلاء القليل من الاهتمام لتحليل النصوص بين النصوص. (فيركلاف، ١٩٩٥: ٢٨-٣٢). ولهذا السبب، وصف فركلاف في دراساته المبكرة نهجه للغة والخطاب بدراسة اللغة. واعتبر أن الغرض من هذا النهج في العلاقات الاستغلالية الاجتماعية هو الذي يحدد التركيز على لغة هذه العلاقات (المرجع نفسه، ١٩٩٨: ١٤). يفحص تحليل الخطاب على ثلاثة مستويات من الوصف والشرح والتفسير. يتأثر أي نص بالإضافة إلى سياق النص وعملية تفسير النص بالظروف الاجتماعية التي يتم فيها إنشاء النص وتفسيره. السياق الاجتماعي والثقافي له تأثير أكبر على النسيج وعملية الإنتاج وتفسيره. (نيستاني، ١٣٨٣). وبالتالي، فإن مستويات تحليل الخطاب من وجهة نظر فركلاف هي: المستوى الأول من الخطاب كنص (مرحلة الوصف)، والمستوى الثاني من الخطاب كالتفاعل بين عملية الإنتاج وتفسير النص (مرحلة التفسير)، والمستوى الثالث هو المستوى الكلي، الخطاب إنه حقل (مرحلة التفسير)، في الواقع، تم استخدام مرحلة الوصف لتحليل الفئات اللغوية للخطاب، بغض النظر عن دور الحقل. تتناول مرحلة التفسير العلاقات القائمة بين الاتجاهات التي تنتج وفهم هذا الخطاب، ومعرفة سياق إنتاج النص ونسبة الخطاب إلى الهياكل الاجتماعية، كما تفحص العملية التفسيرية الخطاب كجزء من عملية النضال الاجتماعي في سياق علاقات القوة. الخطاب النقدي هو حول اللغة والقوة والأيدولوجيا. (أشر، ١٩٩٤). تعتقد وداك أن تحليل الخطاب النقدي هو مدرسة علم اللغة التي وضعت وجهات نظر مختلفة من تلقاء نفسها. (وداك، ٢٠٠١: ص ٣) وتقول الأيدولوجية إن جميع النصوص في أي نص يجب أن تكون

"نصوص" أيديولوجية، وأن تبني أيديولوجية "اللغة" يمكن أن تكون مرتبطة بالهياكل والعمليات الاجتماعية التي هي المصدر الرئيسي للنصوص المعينة. لذا فإن الغرض من تحليل عملية من هذا المنظور هو دمج وتوضيح عمليات الإنتاج والفهم التي تعطي المحللين القدرة على رؤية وظيفة الأيديولوجية في اللغة وإدخال الآخرين. أيضا، وهو عنصر حاسم في الخطاب، فهو غير متماثل، وغير متكافئ، وسائد من حيث الشق. يشدد على الدور البارز للغة والأيديولوجيا في تبرير وانتاج وإعادة إنتاج الهيمنة وعلاقات القوة غير المتكافئة، ومهمة تحليل الخطاب تعتبر الطريقة الأعمق والأكثر مرونة في ممارسة القوة في المجتمع من خلال الخطاب اللغوي الخادع. (وداك، ٢٠٠١: ص ٤٢).

تحليل رواية لاز:

اللاز تعني البطل بالمعنى الظاهري وباللغة الجزائرية المحلية تعني الصبي الغريب أو غير الشرعي الذي كان بطل الرواية. موضوع هذه الرواية هو النضال ضد الاستعمار الفرنسي وثورة شعب الجزائر، وهو يصور معاناة ومحنة الشعب. وتشمل الشخصيات في الرواية: لاز ووالده، وهو رئيس مجموعة ثورية تحارب ضد الجيش الفرنسي، ولاز كداعية الأب في الجيش الفرنسي، الذي لا يعرف أحداً عن القصة، ولهذا السبب قام بافترائها، ومن بين الشخصيات الأخرى في رواية الشيخ ربيعي. والد الشهيد قدور وصديقه لاز خلال الحرب، وفتاة تدعى قدور وزيدان وشقيقه حمو، ومريانة وزينب، وبعطوش وخالته حيزيه وبكران ورمضان، وشخصيات خلفية أخرى في الرواية الحالية. يبدأ مشهد الرواية بشهادة والد لاز. يتأثر المشهد في هذه الرواية بالنزاع بين الثوريين والمستعمرين بالروائح الملونة. يقدم المؤلف القارئ إلى الجو الملتهب في القرية، مع صورة مشاهد الصراع وموقع الجيش الفرنسي. في جزء من رواية قدور في حديث مع حمو، فإن وجود المستعمرين الفرنسيين لبلاده هو اضطهاد كبير، وفي مكان آخر في الرواية نفسها من جانب زيدان، وهو عازف حر خلال حرب الجزائر ضد الفرنسيين، إلى الاستعمار، وشخصية لاز. بحث زيدان هو اختبارها في خطر. ثم يتشكل من معرفة زيدان بالفتاة التي سميت سوزان، في حين أن الصدق بينهما يجعل سوزان يتعلم منه ويدخل زيدان الجامعة في مجال الاقتصاد السياسي ويبدأ العمل في المجتمعات الماركسية. يعيش لاز بين الناس، وبينما يولد من خلال علاقة غير شرعية وجميع محاولاته لإثبات وجوده داخل مجتمعه الخاص، تحدث أحداث القصة بالتناوب لاكتشاف أنه

من الأصل لقد حان شريف في الحياة. لقد أمضى ابن عم زيدان سنوات عديدة في بلدان أجنبية، ويأخذ أفكاراً ثورية ويقود الحركات الثورية، وبالتالي صداماً بينه وبين الشعب، ثم يصف المؤلف العلاقة بين الشعب والمستعمر. لاز هو حب لا مثيل له للمستعمرة في الجزائر، وقد أثار الاهتمام الكبير بالجزائر أنصار روح التمرد والمتمردة التي لا تقوض طغيان الدول الاستعمارية الجزائرية. وستكشف الستار عن جزء آخر من الأفكار الخاطئة في الجزء الأخير من القصة، وسيتبع الحدث وفاة "زيدان" الثوري بحجة "شيخ يمني" آخر، يختلف عن الأفكار والأفكار، ويرجع هذا التقسيم إلى عدم التسامح مع الفكر المعاكس. على الرغم من حقيقة أنه خلال قصة لاز كشخص مهتاج، يتم الكشف عن سر كبير لتسلله في الجيش الفرنسي وتعذيبه والهروب، ويصل حلمه الكبير للوصول إلى والده. أخيراً، تنتهي القصة مع صورة لاز في شكل الإنسان المجنون ونهاية أحداث الثورة.

مستويات الخطاب النقدي فركلاف في الرواية لاز :

١- مستوى الوصف:

في هذه المرحلة، يتم فحص النص بصرف النظر عن النصوص الأخرى والسياق الاجتماعي. هذا المستوى هو، في الواقع، دراسة نسيج النص من حيث البنيوية واللغويات، والذي هو موضع أدناه، ثم إلى تفاصيل هذا المستوى التحليلي.

الأنسجة الخارجي للنص:

أساس تجربة الرواية هي نفس التجربة اللغوية، والكلمات أساسية. هذه الرواية هي عمل اجتماعي سياسي يتعامل مع القضايا الثقافية في سياقها ويتسق مع المدرسة الواقعية وهو جزء من الروايات التحليلية القصصية. باختيار أسلوب الكتابة هذا، حول الكاتب نفسه إلى أصل الفن الأصيل على أساس الواقع ويعمق الحقائق بموقف معين على الوجود والحياة والبشر والناس. في هذه الرواية، بالإضافة إلى معالجة القصة الرئيسية، فإنها تعبر عن أبعاد معينة لحياة الناس وهي في لغة بسيطة بعيدة المنال، مع كلمات قوم، ولديها أفضل العلاقات مع الجمهور. سرعة فهم القصة سريعة وسهلة القراءة. يروي المؤلف أحداث القصة في كشك لبيع الصحف ولغة ثالثة. وقد استفاد من الحوار والمونولوج والطريقة التي تم بها وصف الأحداث وشرح كل الشؤون العامة والفرعية. (النصير، ١٣٨٦: ١٨).

على مستوى الوصف وفي النسيج الخارج، يمكننا ذكر ما يلي:

أ) التكرار: مؤلف هذا العمل، الذي كتب بأفكار مضادة للاستعمار، يكرر بعض القصص والعبارات التي تحاول أن تنقل المعنى الحقيقي للقصة إلى القارئ، عندما يكون هناك شيء مهم للبشر، بعض الأفكار والمفاهيم يكرر ذلك. (مرتاض، ١٩٩١: ٢١٠).

ينقل طاهر وطار بعض الأفكار إلى القارئ بتكرار بعض العبارات والتعابير، بما في ذلك: (ما يبقى في الوادي غير احجاره) (لاز: ٨ و ٥٦ و ٤٣ و ٢١٩ و ٢٢٠ و...) إن تكرار هذه العبارة يعني أنه عندما يقتلها متشدد آخر بسبب الاختلاف في الرأي، فإنه لن يغادر الجزائر ضد غزو الاستعمار.

في المصطلحات التالية، نشير إلى تكرار المفردات. في النص الوارد أدناه، تعني كلمة التضحية، ويهدف المؤلف إلى تشجيع جمهوره على التضحية والاستشهاد في الجزائر.. - يستخدم طاهر وطار الكلمات المتكررة بالإضافة إلى خلق الموسيقى، من أجل ربط الصور العقلية وجعلها أقرب إلى ذهن القارئ؛ الاستخدام الرشيد لهذه المصنوفة هو أحد التقنيات الأساسية للرواية الجديدة.

((يا للتضحية التي تسود كل شيء في هذا العمل الذي نقوم به. و خيل إليه أن الثورة ليست سوي شيء واحد... هذا الشيء هو التضحية... التضحية بكل شيء، وفي عمقها الكبير....

ليست الثورة غير التضحية... التضحية هي الثورة... هذا ما يصنع كل الأحداث...))
- يشرح طاهر وطار الحوار بين زيدان ولاز في الكلمات التالية وينظر إليه برؤية ورعة ويصفه بصبي غبي ويكرر اسمه عدة مرات: اللاز المسكين، اللاز المسكين... إيه، إيه يا اللاز... لو تعرف يا أخي حمو ماذا يمثل اللاز بالنسبة لأخيك، بالنسبة لنا معاً. أعرف أنه يمثل اللاز لا غير... لازاً مناظلاً (لاز: ٨٣)

ب) ذكر الأماكن: استخدام وصف الأماكن لتمثيلها في عقول الجمهور هو أحد طرق التجديد. لا توجد أماكن محددة مسبقاً في الرواية، ولكن يتم إنشاء الأماكن مع الأحداث التي قام بها بطل القصة، (بحراوي، ١٩٩٠: ٢٩) عنصر المكان هو أحد العناصر البارزة في

هذه الرواية.

- وصف تفصيلي لكل مكان في هذه الرواية بالتفصيل، والذي يجلب معه كل ميزاته الفريدة في ذهن القارئ. يصف المؤلف القرية قائلاً: ((القرية كما خلفها الرومان، في كآبة ماتزال، و الظلال تتناول كلما انحنت الشمس اجتهاداً و هنأً، والمارة والتجار الواقفون أمام دكاكينهم، يتفقدون عقارب ساعاتهم بين الفينة والأخرى، والحركة تقل شيئاً فشيئاً، بعد أن ملأت عربات الجيش الطريق الرئيسي (لاز: ٩)

- بالنظر إلى الأوصاف المكانية في هذه الرواية، نجد أن المؤلف لم يتجاوز الحدود الأدبية بالتفصيل. الأماكن التي وصفها المؤلف هي أوصاف بيوت القرية. في وصف بيت ربيعي جاء: ((كان مسكن الربيعي يتكون من حوش مفروش بالإسمنت و من ثلاث حجرات متحاذية، مستقلة الأبواب، و من كنيف في أقصى يمين الداخل، قبالة حجرة نوم الربيعي، أما المطبخ فإنه في اليسار أمام بيت المؤونة (لاز: ١٠٩)

(ج) الاهتمام بالتراث: إن تراث أي أمة هو جزء لا يتجزأ من ثقافة شعبه وتاريخه ومعتقداته، والذي يعد الضوء علامة على التحرك نحو المستقبل. وبما أن موضوع هذا العمل هو الكفاح ضد الاستعمار، فهو ذو أهمية قصوى للتراث الثقافي والفلكلوري للجزائر، والذي يدركه المؤلف جيداً. في هذه الرواية، الاهتمام بالعادات والتقاليد القديمة له أهمية خاصة: ((وقدور كان يحب السهر كثيراً، السهر لا في المقاهي، إنما تحت جدران منزله، وبالقرب من باب دار زينة... حيث يفرش كيساً يجلس هو و صديقه حمو الحمائجي، ساعات وساعات، يتجاذبان أطراف حديث طويل، بيدوه عادة حمو، بالتشكي من وضعه العائلي...)) (لاز: ٢٢)

- استخدام الأمثال في رواية لاز في الكشف عن إدراك المؤلف واضح: مثل (سال المحرب ولا تسال الطبيب) الأكثر شهرة هو المثل في العربية. - في رواية والدة قدور تتحدث لابنه عن مشاعرها: ((سال المحرب لا تسأل الطبيب يا قدور يا ابني أنا عارفة كل شيء قلب الأم هو خبيرها)) (لاز: ٢٩)

- تقول في جزء آخر من الرواية: ((كل شيء... سال المحرب ولا تسال الطبيب)) (لاز: ٢٨).

(٥٥٠)..... تحليل النصوص الظرفية لرواية لاز طاهر وطار

طاهر وطار في ضرباً بالعبارة (أبيت بلا ولد هو قبر مخيف) في خضم قصته، يتناول كاتب كورنيا، المستوحى من هذا المثل، تراث الفولكلور الجزائري: (فالأبناء زينة الحياة الدنيا وفرحة الوالدين والنور الذي يضيء كل زوايا البيت فهم الذين يملؤون أرجاء حركية ونشاطا و يبنون فيه السعادة والاطمئنان فقد أدرك الإنسان هذه الحقيقة وحاول أن يتقلها في عبارة مختصرة يسوق في طيها معنى يبلغ يبرز ما يخلقه العقم من معاناة للأزواج الذين لم يقدر لهم الإنجاب. وجاء هذا القول على لسان أم قدور... والداريا قدور، يا ابني، بدون صغير موحشة كالقبر.... و زواجك بات ضرورياً وأكيداً) (لاز: ١٨)

- النظر في الأغاني التقليدية في هذه الرواية: نفس الشيء هو الأغنية الشعبية الفرنسية الفولكلور: ((دن دن... فرنسا أجمل من ايزيس... دن دن... الحرب أقدر من التيفيس... دن دن... سأشرب معك أيضاً يا اللاز.

دن دن... رغم أنني مستعد لجلدك في كل وقت... دن دن... لأنك فلاق تعيس)) (لاز: ٨٠)

يشير طاهر وطار إلى بعض أسماء الحروب العالمية، بما في ذلك الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، بالإضافة إلى الحرب الهندية الصينية، وكذلك الراوي إلى مذبحه الفرنسيين في حقوق الشعب الجزائري في ٨ مايو ١٩٤٥. وفي مكان آخر يقول: ((حتى في الثمانية ماي قالوا إنه لن يبقى غير الصح...)) (لاز: ٣٥) إندلعت الحرب العالمية الثانية فحرمتمني منها، و من متابعة التعلم أيضاً)). وجاء على اللسان زيدان ((منذ خمس سنوات وهو بهذه الرتبة لو كان هذا الشاب أوروبيا برقي إلى رتبة ملازم أول على الأقل... أبوه من متعاقد الحرب العالمية الأولى...)) (لاز: ١٦٦).

(د) التصوير: التصوير هو أحد عناصر خطاب الرواية، والدافع الرئيسي هو قوة الخيال، ويساعد القارئ على اكتساب فهم عميق للموضوع وضمن جوهر القصة. يتأثر المشهد في هذه الرواية بالنزاع بين الثوريين والمستعمرين بالروائح الملونة. يقدم المؤلف القارئ إلى الجو الملهب في القرية مع صورة مشاهد الصراع أو موقع الجيش الفرنسي ومناظر أخرى للحرب. ويصف إبادة معسكر الجيش الفرنسي بيد ((بعطوش)): ((تتالت الانفجارات، الواحد إثر الآخر، وارتفعت السنة النار إلى عنان السماء، و تسارع العساكر

من هنا وهناك، يغادرون قاعات النوم مبهورين بالضوء الكبير، بعضهم يسقط من جراء الشظايا المتطايرة، وبعضهم يصرخُ و يسارع إلى الإخفاء بكل ما صادفه)) (لاز: ٢١٢)

وتصف قرية لاز المشاهد الأخرى في القصة، التي تتضمن تفاصيل القرية تفاصيل مفصلة: ((القرية، كما خلفها الرومان، تتأمل الجبال، في كآبة ما تزال، و الظلال تتناول كلما انخت الشمس إجهاداً و هنأً، و المارة و التجار الواقفون أمام دكاكينهم، يتفقدون عقارب ساعاتهم بين الفنية و الأخرى، و الحركة تقل شيئاً فشيئاً، بعد أن ملأت عربات الجيش، الطريق الرئيسي، عائدة مغبرة دكناف من ميادين العمليات، وسط تعاليق)) (لاز: ٩)

المشهد من نوعين:

١) نظرة واسعة: مشهد يبين لنا نظرة واسعة من نظرة عامة على القصة، مثل مشهد إخفاء لاز في حالة الحرب ((اعتدل اللاز خلف الصخرة، في وضع المعركة، و تأمل المعركة، و تأمل بندقيته، ثم مسحها براحته في رفق و لطف، و هوي بشفتيه، يرسم عليها قبلة حارة، و تنهد من أعماقه بعد أن شعر بخفقان قوي في قلبه: آه من كان يتصور هذا؟)) (لاز: ١٦٨).

٢) مسرحية: لقد حان الوقت لكي يقدم المؤلف مشهداً من قصته بطريقة دراماتيكية. بهذه الطريقة، يلتقط المؤلف الأحداث وأفعال الشخصيات كما يحدث: ((المرأة في سن الأربعين ما تزال تحتفظ بشبابها، وجهها مستدير جميل، رغم هذه الوشمات التي تشوّهه، الدموع تنهمر من عينيها الكبيرتين غزيرة، لاشك أنها تبكي بقرتها...)) (لاز: ١١٠)

٣) التصوير: هذا هو عرض تجربة الحسية من خلال اللغة. لذلك مجموعة منتصرفات بياني و مجازي كالتشبيه، استعاره، كناية، مجاز، اغراق، مبالغه و... (فتوحى، ١٣٨٥: ٤٤) طاهر وطار في صفحات كثيرة من روايته مع استخدام التشبيه والاستعارة للتعبير عن مفهوم الرواية تسعى مختلف. و يشير إلى أوجه تشابه مختلفة مع الوضع في الجزائر و يصف بلده على النحو التالي: ((هذا الوليد، آه، الجزائر، هذا الوليد لا يزال في المهدي. بل لا يزال جنيناً نطفة في أحشاء تاريخ، يكتمل نموه و يولد و يرضع و يجبو و يسقط و ينهض و يجرح من جبهته و ينهض على قدميه، يمشي على الجدران، يقف معتدلاً، يسقط و ينهض و يجرح من جبهته و يسيل الدم من أنفه و تتورم شفتاه، حتى تشد عضلاته. (لاز: ٩٠)

تجسيد استعارة طاهر واطاري، مثل تشبيهات، صورة المشاهد والشخصيات والمناظر الطبيعية بالمعنى الجميل لعقل القارئ. المؤلف يستخدم في مكنية صورة استعارة من الغابات في القرية. ((أشجار الزان، تتشابك في خشوع ووقار. تتعاقب في ودِّ ومحبّة.. الأخاديد تبدأ من نقطة، ثم تروح تتسع وتعمق)) (لاز: ١٦٨) (تتشابك أشجار البلوط مع البهتان والكرامة، ملفوفة مع المودة، تبدأ الحفر في نقطة واحدة، ثم تتوسع وتعمق). هذه الصورة الجميلة للغابة حول القرية تشير إلى مهارة المؤلف المحددة في الاوصاف. في بعض أجزاء من قصة لوصف الحالة الاجتماعية للشعب الجزائري، واصفا حالة من سبل العيش والفقر التي هي السيطرة معلقة: ((ساد بينهما صمت طويل كانا أثنائها يفكران في الجبرية، حمو يري أن الوضع الذي أصبح عليه الناس من فقر وبؤس وعري وجهل وجور يجبرهم على العمل من أجل التخلص منه)) و در جايي ديگر مي گويد: ((يخرج الفرنسيون، يفقر الأغنياء وينعدمون، ينام جميع الناس على الشيع)) (لاز: ٣٧)

طاهر وطار أقسام أماكن أخرى نهاية دائرية من وحي رواية لالتفاحة الكبيرة يشبه الشمس: ((قرص الشمس أحمر كالتفاحة، كبير رائع، يبدو أنه ملفوف في الحرير، لتلطف أشعته، ما أروع! لا يضيء إلا حزاماً صغيراً حوله في السماء)) (لاز: ١٦٨)

٢ مستوى التفسير:

التفسيرات هي مزيج من محتوى النص و الذاتية (المعرفة الميدانية) للمترجم المستخدم في تفسير النص.. (فيركلاف، ١٣٧٩: ٢١٥). من وجهة نظر مجال التفسير، يتطابق سياق النص، مثل التناسخ، مع المعرفة السابقة، مثل النظام الاجتماعي والتفاعل التاريخي. في هذا القسم سنفحص رواية طاهر واطارا على مستوى التعليق من أجل دراستها في سياق الوضع والبصر ومختلف أنواع الخطاب الداخلي: أ) النسيج الظاهر: يتضمن الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية. في الواقع، يعتبر وقت القصة أحد عناصر هذا المستوى من التحقيق. إن الزمن والمجتمع هما رواية ابتكارية لا مفر منها، ففي روايته، يصف طاهر وطار الظروف الاجتماعية والثقافية في الحقبة الاستعمارية: ((مجتمع أشد تخلفاً من مجتمعات القرون الوسطى. مجتمع تطمسه البداوة. مجتمع رعوي ضارب في التأخر والإنغلاق)) (لاز: ٨٨)

- لاز هو بطل القصة وأبرز شخصية الرواية، التي رفضتها قريته، ويقول الراوي:

((كان الربيعي مثل كل سكان القرية، يبغض اللاز، ويتمني من صميم قلبه أن تلحقه المصيبة القاضية... يرتكب جريمة لن يخرج بعدها من السجن، أو يقتضي عليه سواء من طرف العسكر أو من طرف الثورة... هذا اللقيط الذي لا تتذكر حتى أمه من هو أبوه (...)) برز إلى الحياة يحمل كل الشرور... كان في صباه لا يفارق أبواب وباحات المدارس يضرب هذا ويختطف محفظة ذاك، ويهدد الآخر(.)) لم يكن يجدي معه لا تدخل الأبناء ولا تخل (الثامبيط)، (.. مكابر، معاند، رنج متعنت (..)) كلما كبر واعتقد الناس أنه سيهدأ أو على الأقل تخف وطأته، ازداد سعاره، ونمت فيه شرور لم تكن تتوقع، من السطو على المتاجر ليلا إلى الخمر إلى الحشيش، إلى القمار.. حتى بلغ معدل دخوله السجن ثلاثين مرة في الشهر...)) (لاز: ٣)

بعد الاستقلال، طاهر وطار كلمات المجاهدين والمحاربين يرويون شهادتهم في مدرسة الفكر، كما لو كانوا يدعون الحق وحق ما فعله الشهداء، لذلك يقول: ((إنهم كعادتهم كلما تجمعوا في الصف الطويل أمام مكتب المنح، لا يتحدثون إلّا شهادتهم، والحق إنه ليست هناك غير هذه الفرصة لتذكرهم، والترحم على أرواحهم، والتغني بمفاخرهم)) (لاز: ٧).

يصف المؤلف، في جزء آخر من الرواية، يستذكر الماضي، زاوية حياة الناس في الأوقات ما قبل الاستعمارية على النحو التالي: ((كان الناس على الأقل أحراراً في أن يسهروا إلى أي وقت شاءوا، وأن يعبروا في الليل أو النهار بلا أية رقابة أو مضايقة)) (لاز: ٢١)

ب) تناص: إنها قضية تعتبر في خطاب النصوص الأدبية، التي تستخدمها بوعي أو بغير وعي من قبل نصوص أخرى (كريستوا، ١٣٨١: ٤١)، ولا يمكننا أن نتخيل النص الذي لم يتلق النص الآخر. رواية اللاز، مثلها في ذلك مثل النصوص الأخرى، لها تأثير على محتوى الكتب والقصص والروايات والقرآن الكريم.

- وصف طاهر وطار أيضا ظروف زيدان في الكهف مع الإشارة إلى قصة كهف حرا: ((مدّ بصره في الظلمة وحاول أن يرسم صورة دقيقة للموقف في غار حراء وفي أعماق الرسول، تراءت له أشكال هندسية متناسقة مختلفة)) (لاز: ٨٩)

في جزء آخر من الرواية، يشير الكاتب إلى مصر، حيث كان هناك أيضا بصمة استعمارية دموية، كما هو الحال في الجزائر. إن مصر، التي كانت منذ فترة طويلة مركز

الحضارة والتي تعكس مجد العالم الإسلامي وعظمته، تضع الآن حداً لهجوم المستعمرين أنفسهم الذين احتلوا الجزائر. من خلال وصف هذه الشروط، يشير المؤلف إلى المغامرات النبوية التي جاءت من هذه الأرض وخدمت البشرية. ((وَهَا هِيَ مِصْرُ... أُمُّ الدُّنْيَا وَجَدَّتْهَا، تُحَاوِلُ مَرَّةً أُخْرَى أَنْ تَبْعَثَ مُوسَى وَيُوسُفَ وَآرْيُوسَ وَأَفْلُوطينَ)) (لاز: ١٦٢)

إحدى طرق الاقتراب من معاني كل رواية هي فحص العلاقة بين الرواية وسابقتها. كما ترون أدناه، يستخدم المؤلف كلمات الصلاة للإشادة والحمد لله سبحانه وتعالى، وهذا التناص أكثر وضوحاً في سياق النص الجديد: الله يسترنا من هذا الضحك (لاز: ١٩٥)/بارك الله فيكم، عاشت ثورتنا الله أكبر (لاز: ١٤٧)/إن شاء الله إن شاء الله (لاز: ١٩٥)/ورأس القرآن العظيم ورأس القبلة (لاز: ١٢١)

- طاهر وطار في الرواية يستخدم لاز عدة شخصيات دينية لاستخدام خبراتهم السابقة في السياق المعاصر، مثل شخصية النبي محمد ﷺ في المصطلحات التالية: ((كما قال الرسول الأعظم... ليس بيننا غني أو حاج... كيف تريدون أن أري رعاتي يأمروني /مثال ديكر: ((قال عليه الصلاة والسلام، تقوم الساعة حين...))، ((لقد كان النبي محمماً مثلاً في كل حياته)).

الأنسجة الداخلية (التناص):

أ) عاطفه: إنها القوة التي تمرر بها مشاعرنا الداخلية، بما في ذلك الحب والكراهية والغضب والخوف والقلق، وملخص لجميع المذات والأمراض وهي من بين الأسس الأساسية للأعمال الأدبية. في أغلب الأحيان، يعبر الكاتب عن الكثير من وصفه لأرضه، وعندما تتحدث شخصيات القصة عن وطنهم، فإن وصفهم ورغباتهم ورغباتهم تصاحبها عاطفة عظيمة. إحدى هذه الحالات هي وصف زيدان لمستقبل الثورة والنضال. الذي يقول: ((آلأمنا لن تَمُجِّي بِسُرْعَةٍ... حتى المحيطاتُ لَن تَغْسَلَ قلوبنا، حتى السماواتُ لَن تحتوي نفسنا... إذا ما استقامت انطلاقتنا هذه، فسنكون عمالقاً عمالقاً)) (لاز: ٨٤)

ومن خلال هذه العينة، يحاول الراوي تصوير مشاعر كلماته بتعبيراته الشخصية المرهقة: ((كان اللاز مطرقاً يفكر بأعصاب مضطربة، و الدماء تسيل من أنفه، و جراح وجهه ما تزال ممتزجة بدموع باردة، ويداه لا تزالان على الوضع الذي كانتا عليه

بالسلسلة... من أين عرف ((المأبون)) ما أقوم به... قد تكون خدعة، أكيد أنها كذلك قدور... هل فر بعد؟ يقيناً أنه فهمني...)) (لاز: ٦٢)

ب) التفكير: بالإضافة إلى الأيدولوجية، تضيف كل قصة للفكر السائد والفكر، ولا تفصل عن إيديولوجية المؤلف في القصة. الأفكار الشائعة في الروايات الشرقية الاستعمارية ومكافحة هذه الظاهرة المشؤومة. أن هذا النضال تجلّى بأشكال مختلفة في الروايات العربية. في رواية "لاز"، يشكل النضال ضد الاستعمار والتفاني بهذه الطريقة التفكير السائد في القصة. يشرح المؤلف أساسيات هذا النضال من خلال وصف مغامرات هذه الرواية. إنه يكشف الوجه القبيح للاستعمار والثورة والنضال باعتباره السبيل الوحيد لإنقاذ الناس. النضال الذي يجب أن تتحد فيه جميع الأطراف، يتم إصلاح عقول الناس ويمر المقاتلون بكل الوسائل: ((أن الثورة ليست غير شيء واحد، هذا الشيء هو التضحية، التضحية بكل شيء، في عمقها الكبير... التضحية هي الثورة، هذا ما يصنع كل الأحداث)) (لاز: ٣٤)

- في نهاية الرواية، نرى أن طاهر وطار يتحدث عن لغة مجتمعه ويظهر حزنه ومعاناته، وإذا وقف الناس ضده، سوف يصبح مثل الاتحاد السوفيتي والصين أرض القوة العظمى: ((آلامنا لن تنمحي بسرعة... حتى المحيطات لن تغسل قلوبنا، حتى السماوات لن تحتوي نفسنا... إذا ما استقامت انطلاقتنا هذه، فسنكون عملاقة العملاقة، كالسوفيتيين، كالصين، سنبقي وحدنا، لأننا الكثرة، و سنعمل حتى النهاية على محور الآمناء، ولن نمحوها أبداً... لن يكفيننا برلمان، ولن تكفيننا جمهورية، ولن تكفيننا الاشتراكية حتى الشيوعية ستكون قليلة علينا)) (لاز: ٩٦)

النتيجة:

تحليل الخطاب النقدي هو طريقة تستخدم بالاقتران مع طرق أخرى لدراسة التغيير الاجتماعي والثقافي، وهي المرجع المستخدم في النضال ضد الاستعمار والهيمنة. مستويات تحليل الخطاب من وجهة نظر فركلاف هي: مرحلة وصف (المستوى الأول من الخطاب كنص) على هذا المستوى مثل: نسيج النص، التكرار، ذكر الأماكن، التدرج، التصوير لتمثيل الاستعمار، ثورة الجزائر، يتم تحليل التحرير، الهوية العربية وفقر الناس. ويتم تحليل مرحلة التفسير (كتفاعل بين عملية الإنتاج وتفسير النص) وفي الجزأين الرئيسيين من النسيج

الظرفية والنسيج الداخلي للرواية، وفي عناصر مثل المودة والتفكير. باستخدام التناص في الوضع الحالي، الهوية السابقة للجزائر، وعظمتها، استخدمتها الثورات بطريقة رمزية لمواجهة طغيان القدماء حتى أن إيديولوجية النضال ضد الظلم والخصوصية لدى الناس وتسلط الضوء على الدعوة لاستعادة الهوية. ومرحلة التفسير (التي هي المستوى الكلي، والخطاب هو حقل).

كان طاهر وطار في حالة قمع، لذا فإن اللغة ستكون وسيلة لاعتراض أفكاره وأفكاره، ووضع القارئ على العقل، ربما لاتخاذ خطوة نحو الحياة المتعالية. لسانه في هذه الرواية البسيطة، بصرف النظر عن اللهجات الشعبية الواضحة في العديد من الروايات الجزائرية، لا يمكن رؤيته في روايته، كما لم يُنظر إلى إدخال الكلمات الفرنسية في روايات لاز؛ وهذا هو التحديد الدقيق للكلمات في العقل. لا يجعل أي مضاعفات في إنشاء المجمعات. عاطف صادق، فكر والقيامة، باستثناء الملمس الداخلي للرواية والانتقالية (التناص)، خيانة بعض الناس في المجتمع، والاكتئاب من الشخصيات الرئيسية في القصة، باستخدام كلمات المفاجأة والتوبيخ واستخدامها في سياق الرواية.

هوامش ومصادر البحث

١. أفانگلزاده، فردوس، (١٣٨٥) تحليل گفتمان انتقادي. تهران: علمي و فرهنگي.
٢. مريم سادات غياثيان. (١٣٨٦) رويكردهاي غالب در تحليل گفتمان انتقادي. مجلة زبان و زبانشناسي، سال سوم، شماره يك، صص ٣٩-٥٤.
٣. امين، محمد (٢٠٠١)، الطاهر وطار.. رائد الرواية العربية في الجزائر.
٤. بحراري، حسن (١٩٩٠) بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت: الدار البيضاء، چاپ أول.
٥. حميد، حسن (١٩٩٤)، الطاهر وطار: لست مباشراً في كتابتي و إنما عميق عمق البساطة في لقاء و حوار مع أسبوعية إلى الأمام، بيروت: الجمعة ١٠.
٦. سلطاني، سيدعلي اصغر (١٣٨٤)، قدرت، گفتمان و زبان: سازوكارهاي جريان قدرت در جمهوري اسلامي ايران، تهران، ني.
٧. عبدالقادر، عبدالله (٢٠١٠)، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، مجله التبيين، العدد ٣٥، جمعية الثقافية الجزائرية، الجزائر: مطبعة الجاحظية

تحليل النصوص الظرفية لرواية لاز ظاهر وطار.....(٥٥٧)

٨. فتوحی، محمود، (١٣٨٥)، تصویر بلاغت، تهران: نشر سخن
٩. فوكو، ميشل (١٣٧٩)، فراسوي ساختارگرايي و هرمنوتيك، ترجمه حسين بشيريه، تهران: نشرني.
١٠. فيركلاف، نورمن (١٣٧٩) تحليل انتقادي گفتمان، ترجمه فاطمه شايسته پيران و ديگران، تهران، مركز مطالعات و تحقيقات رسانهها.
١١. كاميل، روبرت (١٩٩٦)، أعلام الأدب العربي المعاصر، جلد ٢، بيروت: دار النشر فرانكس شتاينر شتونكارت.
١٢. مرتاض، عبدالملك، (١٩٩١)، في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت.
١٣. — (١٣٨٦)، عناصر داستان، تهران: سخن، چاپ پنجم.
١٤. نيستاني، محمود. (١٣٧٩) تحليل گفتمان انتقادي در عمل: (تفسير، تبیین و جاىگاه تحليلگر))، تحليل گفتمان انتقادي نورمن فيركلاف، مركز مطالعات و تحقيقات رسانهها، صص ٢٧٤-٢٩٨.
١٥. وان دايك، تئون. اي (١٣٨٢)، تحليل انتقادي گفتمان، گروه مترجمان ايزدي، بهرامپور، خرمایي، كاشي، مير فخرایي، تهران: مركز مطالعات و تحقيقات رسانهها، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي.